

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالنفع على كل صائفة

فن الخياطة وقدم الابرة

الابرة من اقدم مخترعات التائن فقد ورد في اول سفر التكوين من التوراة ان آدم وحواء غافا لا تسهما ما زرد بعد خروجهما من الجنة . وورد في سفري القضاة والمزامير ذكر ما نسميه اليوم بشغل الابرة . ووجدين اقدم آثار الانسان ابر مصنوعة من عظام السمك وغيره من الحيوانات

ثم اخترعت آلات الخياطة المعروفة الآن في اواسط القرن الماضي وهي تحب من اتقع مخترعات العصر الحديث لما فيها من توفير التعب والوقت معاً

وقدم زمن على انكلترا مثلاً لم يكن فيه سوى صانع واحد للابر في البلاد كلها وكان زنجياً اسبانياً وكانت الابر التي يصنعها تلتوي عند كل غزوة ولا تنكسر ثم انتشرت صناعة الابر وتقدمت بتقدم الصناعات الاخرى حتى تباع الحس والمشرون ابرة في شوارع القاهرة بنصف غرش ويكون من ذلك ربح لصاحب المعمل واليافع بالجملة والبايع بالقطاعي

وكانت الخياطة قبلاً من اختصاص المرأة حتى شاركها الرجل فيها ثم حل محلها في القسم الأكبر منها الى حد ان تجد الخياطين أكثر عدداً من الخياطات . وقد تأثرت لنفسها منه فجعلت تحمل عملها في كثير من الاعمال التي احتكرها لنفسه منذ التقدم بدعوى انه خلق لها وخلقت له

قال كاتب انكليزي يصف تأثير الخياطة في خلق المرأة مامعناً : خياطة ساعة تسكن اعصاب المرأة وتخدرها كما يخدر الدخان اعصاب الرجل فكانها تحيط متاعها اليومية الى الثوب الذي تصنعه . فقد كتبت مسر سرفل الفلكية توهي من النساء ذوات المواهب العالية تطنب فيما للخياطة من قوة التخدير لاعصاب المرأة

وهكذا فعلت هريت مرتينو الكاتبة الانكليزية ومدام دودقان المعروفة في عالم الادب باسم جورج مند . وكل امرأة طاقلة تؤيد هذا القول

السن وعشة

يطبخ الاوريون ماكلهم بصنف نقي من الدهن ينش بمزجه باصناف اذني منه وبالماء والملح والدقيق . ويكتشف هذا الغش باجماء الدهن على النار وتركه بعد ذلك عدة ساعات في مكان دافئ فالدهن النقي يطفو على الوجه والماء والملح والدقيق وما اشبه ترسب في قعر الاتاء

على ان الحكومات الاوربية تعاقب الذي ينش الدهن والزبدة وغيرها اشدة عقاب فلا يقدم احد عليه الا في القليل النادر . وفي بلاد مثل اميركا وانكلترا تجرد الامانة في المعاملة تجري في المروق مجرى الدم فيها . فترى البائع يبيع الزبدة الطبيعية والزبدة الصناعية المسماة مرجرين مثلاً ويقول لك هذه زبدة طبيعية عنها كيت وكيت وهذه زبدة صناعية عنها كيت وكيت ولا يبيئك السمن الصناعي كأنه طبيعي كما يفعلون عندنا

حدثنا طرف عشة بالبحر سمن بان باعه سناً مفشوشاً بزيت جوز الهند قال : تضايقت من هذا السان لشبه ابي وانا زبونة منذ زمان طويل . عشة يوماً وقلت له ان اعظم فرق بيننا وبين هؤلاء القوم الذين نطالبهم بالاستقلال الصدق في المعاملة فاذا ذهبت الى لندن باعوك الزبدة زبدة والمرجرين مرجرين يبيعوك المرجرين زبدة قتي صرت تفعل فعلهم تسبح حينئذ مستحقاً للاستقلال الذي تطالبهم به . اما الآن فان استحق الاستقلال مستحق كالكناس والزبال والحشاش والبقال فانت لا تستحقه . قال « ما عيش » فما كفر عما مضى بما يأتي . قلت وكيف تستطيع ذلك . فان كنت قد اقدمت على الغش مختاراً فلن تعبد عن بقية عمرك وان كنت مفشوشاً فانت جاهل وستبقى مفشوشاً ما عشت وفي كلا الحالتين شراء السمن منك عين للشاري . اما انا فقد اشترى من عندك الزيت والجوز واللوز وغيرها من السلع التي يكشف فيها الغش حالاً اما السمن فلا . وهكذا فعلت «

وصايا للاولاد

من الوسايا التي يعلمها الانكليز اولادهم في سفرهم ما يأتي :

اذا خرجت من غرفة فاعلق بابها خلفك من غير ان تحدث صوتاً
لا تصح في البيت ولا تثب ولا تركض
لا تتاد احداً من غرفة الى غرفة او من طبقة الى طبقة فاذا كان لك شغل
معه فاقصده حينما يكون
اذا شئت ان يعاملك الخدم باللطف والحنس فكن لطيفاً معهم على الدوام
في قولك وافطك
اذا طلب منك والدك او والدتك ان تفعل شيئاً ما او ان لا تفعله فلا
تسأل عن السبب
تكلم عن عيوبك وهفواتك واسكت عن عيوب اخوتك واخواتك
نظف حذاءك من الوحل جيداً قبل دخول المنزل
كن دقيقاً في مواعيد الاكل
لا تجلس على المائدة او تحضر مجتمعات العائلة ويديك وسختان وشعرك
غير مرتب
لا تقطع الكلام على محدث بل انتظر بصبر محبي دورك
لا تحبى آدابك العالية لتظهرها في المجتمعات الثرية فقط بل اظهرها في
بيتك ايضاً
لتكن امك مستشارك الاول والآخر

نصيحة لربات المنزل

قال بعضهم : من فساد الدوق ان لم تقل اكثر من ذلك ان تجعل ربة المنزل
مدار حديثها مع جاريتها امورها البيتية وشؤونها الاقتصادية مما يخصها وحدها
دون غيرها . فلتجعل مدار حديثها على امور اخرى اكثر تلبية لاصحابها .
والمرأة التي تكثر الكلام على اصحابها وواجباتها المنزلية هي المرأة التي لا تحسن
القيام بها

معنى الحب

قال شكبير « ان الحب هو ان تكون مصنوعاً من التهنيدات والدموع والايمان والخدمة والوهم والهوى والرغبة والعبادة والواجب وحفظ العهد والوداعة والصبر والضجر والطهارة والمحنة ». وقال بولس الرسول في خاتمة فصل طويل ايجاد فيه بوصف الحب ايما اجادة « اما الآن فيثبت الرجاء والايمان والمحبة — هذه الثلاثة ولكن اعظمهن المحبة »

الحب والزواج

قال كاتب ينصح الفتيات المرشحات للزواج « حب الرجل لطبيته مهم ولكنه ليس كل شيء فاحذري ايها الفتاة ان تزوجي قتي ليس عنده ما يؤمله للزواج سوى حبه اياك . فالحب سحر حلال ولكنه لا يكون الرجل ولن تكوني سيدة مع رجل لا يملك غير الحب . ولكن احذري ايضاً ان تزوجي رجلاً لا يحبك ولو كان نموذج الكمال . ان الزواج بلا حب مخيف ولكن الحب وحده لا يكفي »

وقال آخر « لا اطلب من فتاة تحب قتي يتردد اليها ليخطبها ان تزن كل شيء فيه فان النساء لم يخلفن هكذا وليت كثرة الاتقاد من زوايا الحب (١) . ولكنني اطلب منها شيئاً واحداً وهو انها اذا تزوجت قتي لا يصلح لعمل من الاعمال وكانت تعلم ذلك قبل زواجها به فلا تلم الا نفسها ولا تشك فيها بعد اذا وجدت ان جميع فضائل الرجولة التي يمكن ان يتحل بها الرجال تختفي فيهم ولا تظهر عليهم اذا لم تكن لهم فضيلة القدرة على العمل »

وقال آخر « لا تزوج صغيراً ولنضع استحضارك لتاة قبل نضع حبك اياها . وليكن حبك مشيرك قبل الاختيار وليكن اختيارك ثابتاً قبل الزواج . واذكر ان سعادة حياتك او تماسها تتوقف على هذا الامر دون غيره وان المروت وحده هو الذي يحل هذه العقدة . فمن تزوج على عجل ندم على مهل . وكل من يندم على عمل فهو احمق باعترافه »

(١) وهذا يشبه المثل العامي « بين لب عياد » وقول الشاعر العربي
وعين الرضى عن كل عين كريمة كما ان عين السخط تبدي المساوي